2-3- النظام العاملي عند غريماس:

بعد نموذج **بروب** و**كلود بريمون** و**إيتيان سوريو**، ظهر باحث آخر بوجهة نظر جديدة هو **غريماس**، وكانت أعمال هؤلاء السابقين جميعا بمثابة الخيط المضيء للانطلاقة الحقيقية لأعمال **غريماس**.

استمدت نظرية **غريماس** أصولها المعرفية من الدلالية، ويعود تأسيس هذا العلم إلى ما يزيد عن عقدين من الزمن ردا على الألسنيين الذين يركزون في دراساتهم اللغوية على الدال مقصين المدلول من مجال اهتمامهم، باعتباره غير قابل للتقسيم وفق الوحدات المميزة[2]. وكان رد **جاكبسون** على أصحاب هذا الاتجاه الألسني بقوله: «لا يخلو موقف هؤلاء الذين يقولون بانتفاء المعنى من أحد أمرين: إما أنهم يفقهون ما يقولون وعندئذ يكتسب قولهم بحكم ذلك معنى، أو أنهم لا يفقهون ما يقولون ومن ثم يبطل كل معنى من كلامهم»[3]، وقد عمل على توسيع الإطار التصنيفي للمفاهيم النظرية، فوضع نموذجا عاما يضبط تحليل السرد ويصلح للتطبيق على كل أنماط الخطاب السردي[4]. ذلك أن السرد يبنى على التراوح بين الاستقرار والحركة والثبات والتحول، ويتشكل النظام العاملي وفق ما يوضحه الرسم البياني التالي من:

الشكل (02): يمثل تشكيل النظام العاملي عند غريماس

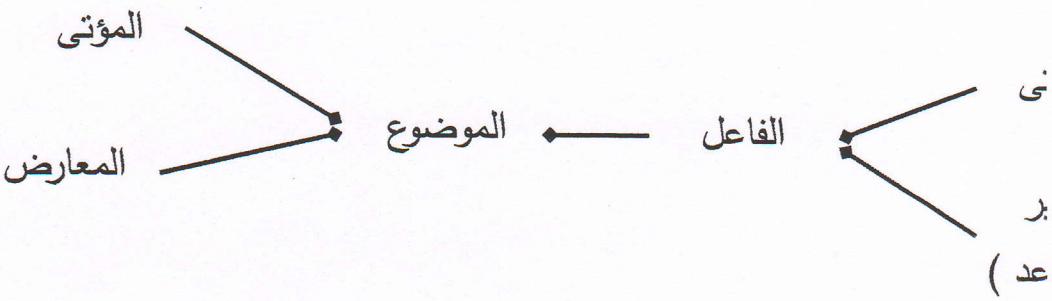

سيدا لهذا المثال التجريدي نسوق الملفوظ التالي:

أنقذ ملك الأرانب فيروز لاسترجاع العين من الفيلة".

فالمؤتى هو الملك، والفاعل هو فيروز، والموضوع يقوم على استرجاع العين، والمؤتى إليه جموعة الأرانب، والمعارض أو (الفاعل النقيض في هذا السياق) هو الفيلة فيما بعد ضوء وتسلق الجبل[1].

إذن، النموذج العاملي عند **غريماس** يتكون من ستة عوامل هي: المرسل، والمرسل إليه، ل، والموضوع، والمساعد والمعارض، وبإمكاننا أن نعرف هذه العوامل المحركة للسرد بشيء تفصيل كالتالي[2]:

3-1- الذات الفاعلة (Sujet Actant): هي ما يسمى في النقد التقليدي بالبطل، إذ ل خلاف يثيره قائد لعبة، وهو الشخصية التي تعطي الحركة في القصة الهزة الأولى، هذه ة تكون وليدة رغبة، أو احتياج أو خوف (كرغبة ابن القاضي في رواية "**ريح الجنوب**" لعبد

2-3-2- الموضوع (Objet): يمثل الهدف المقصود أو الشيء المرغوب فيه أو مصدر لخوف والانزعاج، ويكون هذا الموضوع ماديا كإعادة شخص أو ذهب مفقود، أو معنويا مثل قيمة من القيم (كالحصول على العلم بالنسبة لنفيسة).

2-3-3- المرسل (Destinateur): هو الجهة التي تمارس تأثيرها على سيرورة الحدث، أي على اتجاه الحركة السردية، فوضعية التنازع والخلاف يمكن أن تولد وتتطور، ويحدث حلا بفضل وساطة المرسل الذي يوجه الحركة ويحكم عليها، (كما هو الحال في برنامج تأميم الأراضي في رواية الزلزال **للطاهر وطار**، فالشعب هو المرسل وهو الحكم على نجاح العملية).

2-3-4- المرسل إليه (Destinataire): هو الجهة المستفيدة من الحركة السردية، وهو المالك المحتمل للشيء المتنازع عليه، وليس بالضرورة هو " الفاعل" نفسه، إذ يمكن أن نرغب في شيء أو نريد إبعاده من أجل الآخرين كما نفعل بالنسبة لأنفسنا.

2-3-5- المعارض (L'opposant): لكي توجد حلقة للصراع، وحتى يتعقد الحدث أكثر فأكثر يجب أن تبرز قوة معارضة أو عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه[2].

2-3-6- المساعد (L'adjuvant): كل العناصر السابقة الذكر- ما عدا المعارضة- قد تحتاج إلى الدعم وشد الأزر، وعملية تقوية من طرف الآخرين وهو دعم خارجي، وهؤلاء الآخرون هم الذين يشكلون منصب المساعد، كما قد يكون المساعد ذاتيا أي موجود ونابع من ذات الفاعل